قوله اي ذوي خلفة على لغة القتية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف
فعلى هذا لا احتياج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها
لكونها على انه المصدر انتهى لمن اراد ان يذكر اي يتذكر آلاء الله تعالى ويتفكر
في صنعه فيعلم ان لابد له من صانع حكيم واجب الوجود رحيم على العباد او اراد
شكورا ان يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم او ليكونا وقتين للذاكرين و
الشاكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الآخر كذا في تفسير القاضي
ولعل وجه عطف قوله او اراد شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على استقلال
كل منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب
مجموع الامرين ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتفكر
في آثارهما فيستدل به على التوحيد وآداب العبادة وبالمعطوف المؤمن
الذي يريد ان يتعظ ويشكر نعم الله تعالى كذا ذكره الشيخ زاده لكن قول
القاضي والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو وقوله من فاته ورده
آه ناظر الى التفسير الاول بخلفة كذا ذكره السعدي وفيه اقتباس لطيف لانه
قوله الذي آه مقتبس من قوله وهو الذي الاية من سورة الفرقان وخلق الموت
والحيوة والموت عند اصحابنا صفة وجودية مضادة للحيوة وما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما من انه تعالى خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشيء
ولا يجد رائحته شيء الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء لا يمر بشيء ولا يجد
رائحته شيء الا حيي فكلام وارد على منهاج التمثيل والتصوير وقيل هو عدم
الحيوة فمعنى خلقه تقديره او ازالة الحيوة وايا ما كان فالاقرب المراد به
الموت

الموت الطارئ وبالحيوة ما قبله وما بعده لظهوره ومدارية ما ينطق قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه استدعاء مادة حفظتها لاحتياج العمل لهما لا ريب
فيه مع ان نفس العمل لا يتحقق بدون الحيوة الدنيوية كل ذلك في تفسير ابي السعود
واللام متعلق بخلق والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ليعاملكم معاملة من يختبركم
ايكم احسن عملا وهذه الاية على الاستعارة التمثيلية وذكر القاضي في تفسير هذه
الاية في سورة الهود وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه
طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل
لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض
على الترقي دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب
والجوارح ولذا قال عليه السلام ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله تعالى
واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكمل علما وعملا انتهى لكن السعدي قال
عند قول القاضي وانما جاز التعليق اعترض بانه ليس هاهنا التعليق لقوله
ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة
موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب
التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلافها اذا وقعت
موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب بان المراد بالتعليق
هيهنا ان قوله ليبلوكم سبب لتعلق عملكم بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفي
بالسبب وهو البلوى عن المسبب وهو العلم وهو المراد فهو محمول على التضمين حيث
المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)